

## اهموه بال تكرار بسبب «روابطه اللغوية»

## معركة كلامية باتحاد كتاب مصر حول كاتب سعودي

القاهرة - شادي صلاح الدين

تعرض الكاتب السعودي الشادي سعود محمد الحركان لهجوم شديد من جانب الجمهور المصري باتحاد الكتاب بالقاهرة، بسبب كتابه «الروابط» وبرنامجه «صناعة الكلام».

وكان السؤال الذي يلقيه الشادي على كل من يناقش فكرته معترضاً عليها في ندوة خصصت لمناقشة مشروعه بالاتحاد: هل قرأت كتاب الروابط يا أخي؟ وقال الشادي في تفسير لاحق لسؤاله: لم أقصد اهانة أي أحد بالسؤال، فقط أردت أن أعرف.

وأوضح الشادي للدكاترة والأساتذة الذين اتهموه بأنه يكره جهود السابقين، لكن بصياغات ومصطلحات مختلفة، لست لغويًا ولا نحويًا وقد تعلمت النحو منذ أربع سنوات فقط، لكن الكتاب مبني على وحدة الفكرة، وما يهمني هو ألا يتشتت القارئ، ويتم التواصل بين أبناء اللغة الواحدة.

وأضاف الشادي: لي أطفال دون الرابعة عشرة لأم أجنبية، ورايتهم يكرهون اللغة العربية، وكنت أواجه الأمرين في تعليمهم هذه اللغة، وكان هذا هو السبب وراء مشروعني الذي وضعته في كتاب الروابط واخترت اثره في اولادي وكانت النتيجة ايجابية.

وانحصرت انتقادات المناقشين في أن الروابط ليست جديدة على النحو العربي، فقال الدكتور محمود عبدالقادر (كلية دار العلوم): هناك دراسات قام بها علماء متخصصون من امثال د. تمام

حسان ود علي ابو المكارم ود. حماسة عبداللطيف.

وقال الدكتور نشات عبدالعزيز (اداب عين شمس): النحو العربي موجود بكل مصطلحاته في الكتاب، وما جاء به ليس بجديد، وهو لم يقرأ في الترية وما قاله عن ربط النحو بالفكرة موجود في قول النحاة الشهير «الإعراب فرع المعنى» والكتاب هو طريقة جديدة في تدريس النحو العربي، وليس في وضع قوانين وعلاقات نحوية وصياغات جديدة.

لكن الدكتور شريف الجيار المحاور الرئيسي للشادي اكد ان صاحب الروابط يركز في كتابه على فكرة كيف يفكر الانسان العربي، ويدعو الى ضرورة ان نتفق ثقافيا حتى نتفق على النحو، ويتضح من كتابه معرفته بقدر من علم الاجتماع والحاسوب والرياضيات، فضلا عن انه قارئ جيد للتراث العربي، وقد قدم طريقة علمية

وموضوعية في التعامل مع النحو العربي.

وقال الجيار: شادي يريد في المقام الاول ان يقيم حوارا ثقافيا



مشروع الروابط كما اطلق على الانترنت

بين ابناء الامة الواحدة، وقد اعتدنا ان ياتي الصوت المحافظ من المملكة العربية السعودية، بينما يأتي المجددون من مصر والشام، لكن منذ الستينات حدثت طفرة علمية في المملكة، كما استطاعت المرأة السعودية تأكيد ذاتها كروائية وقاصة، ولم يكن الامر خاصا بالمملكة وحدها، وانما بالخليج ككل.

واكد الجيار ان كتاب الروابط كتاب موسوعي في التعامل مع النحو العربي قائلا: اغبط الشادي لانه قام بالكتاب بمفرده وهو كتاب يحتاج الى ورشة عمل. وانتقد ظاهرة جلد الذات العربية التي تنكر ان يقوم الانسان بعمل مهم، داعيا الى ضرورة الدخول في حوار مع كل فكرة جديدة من شأنها ان تحرك الراكد الذي نعيش فيه.

وقال: ان الغرب يتبع ان اللغة العربية سوف تموت ضمن ٥٠٠ لغة اخرى، لكن الامر مرهون بالتعامل باليات جديدة مع الحداثة وما بعدها.

ولفت الجيار الى ان القرن الكريم يستخدم ١٠% من جذور اللغة العربية، مؤكدا ان ما يقوله الغرب عن احتمال انقراض اللغة العربية امر صحيح، لان ٩٠% من هذه اللغة غير مستخدم في القرآن، ولا ينطبق عليه وعد الله بحفظ القرآن.

وفي ورقته الروابط يقول الشادي: انا ابن مجتمع مرفه، وابن لآب بذل في طلب العلم العالي والرخيص، ادعى الشادي، والشادي عند العرب هو طالب العالم والادب، احب لغتي وامتي وتاريخي، وحبتي هو ما يجعلني اليوم اقول اننا في حاجة الى قطار فكري جديد، قطار يحدد علمي النحو والصرف، شكله ومقياسه، لكن يترك لياقي علوم التواصل تحديد انواع القضبان، اما الى اين يسير فهو امر يجب ان نتركه لابنائنا، فهم من سيعيشون في المستقبل، وهم من يجب ان يحدد المصير.

وعبر الشادي عن كتابه انه جهد متواضع في سبيل وضع تصور واضح لعالم اطروحة لغوية، تمازج بين حاجتنا لادوات التواصل الحديثة واهتمامنا باداب الربط اللغوي الذي ورثته اجيال من محبي اللغة، فصحاء كانوا و عاميين.

وقال انها مجرد محاولة لوضع البذور للغة عربية عصرية قادرة على رسم تصور كوني لعصر ما بعد العولمة ببلاغة ووضوح.

ولفت الشادي الى ان بعض الكتاب العرب يكتبون بالانكليزية لغة سليمة مرتبة مترابطة، بينما نجدهم يكتبون بشكل فوضوي بالعربية، الامر الذي يثير حزن الفخوريين على اللغة العربية.

## صباح الصيد

قسما بمن فيه أرى تعذيبه  
عذبا وفي استذلاله استلذاذا  
ما استحسنت عيني سواه وأن سبي  
لكن سواي ولم أكن مألدا

ابن الفارض

## شرفات

## العمل بهدوء وصبر

يذكر عابد عازرته في عرض قوله قولاً للفاص زكريا تامر: «.. في بلادنا كنت مجرد عامل، ونشرت قصة قصيرة في مجلة شعر، وعلى الفور، نصبت ملك القصة القصيرة، لقد قضاوا علي». ويكمل تعليقه (عابد): «.. النجاح خطر في البلاد العربية، إما أن تصعد بسرعة أو لا تصعد أبدا، إما سيد أو عبد! لنجني ثمارا أفضل علينا العمل بهدوء وصبر».

أولاً، أعرف عابدا عازرية، فهو مؤلف موسيقي، ومغن لكتابات نقدية يعيش في فرنسا، اهتم بنوعية غناء متجددة نحو الإنسان وفكره، فقد اختار نصوص ملحمة رافدينية «جلجامش» للشيد والغناء، وجمعت جعبته الممتلئ، عمر الخيام، الحلاج وراية العبودية، كذلك طابورا من شعراء الحداثة الرحلين منهم: بدر شاكر السياب، خليل حاوي وتوفيق زياد، والمعاصرين مثل: أنسي الحاج، أدونيس، وسميح القاسم.

الموسيقي عنده كما تقول ناقدة علقت على أولى أسطواناته ١٩٧٠ «موسيقي عابد عازريه بلا مصادر». عائد الى كلمته «النجني ثمارا أفضل، علينا العمل بهدوء وصبر» هي استخلاص يكون نتيجة خبرة حياة، وإعادة كتابتها هنا ليس لان حولها الى نصيحة تنقل على الجموع والفرداني. لكن احب ان نتحدث عن «اما ان تصعد بسرعة أو لا تصعد ابدا»، فاذكر كم من الاصوات التي صعقت بقوة ضاغطة الى أعلى عبر تكريس اقلام، شاشات، اشربة وحناجر.. على بناء فني قوي ثم حين وصلت الى ما وصلت اليه سرعان ما تبددت الصورة التي اكتملت وعاشت في وهما. ما اكثر اوهامنا الجميلة.

قبل اسابيع اصدر مغن شريطه الجديد، ونظمت الشركة المنتجة مؤتمرا صحفيا كبيرا له، اطرح تساؤلا ساخذه عبر مرحلتين من الرؤيا:

- مرحلة البدء كان مغنيا يعترض باسعاد ملحن، حاول الاخير ان ينجز اعمالا بتوفيق هاجس طموحه الى جانب مستواه الفني تجاه مغن اسلم القيادة لهذا الملحن، الذي استثمر ذاكرته حين واخر مالا كان فكر به معه.

- مرحلة التوسط صار مغنيا تشكلت بداعي ظروف معينة رؤيته الى ما سيقدم حيث اشتد ساعده، فانقلب الراي بين مسألة اخلاقية متحولة زمنيا نحو مفهومي الاخلاص/ الوفاء الذي يفصل بجو الحنين، والانتقاع/ الاستقلال المشووم بالاعتماد الذاتي والوجهة المقدر عليها. هل يحق ان نضرب اتهام المنفعة الفنية للصعود في البداية بمنزلة الجسر الطارئ الى المنطقة الميتة؟ وهل يحق ان ندرج لمرحلة الاستقلال الذاتي في الاختيار، ولو كانت تخالف المقترح سابقا من دون تبنيه الآن؟

المسألة تزيد على الصعود السريع او البقاء في الهبوط الى عبء الاستقرار والقيمة الممكنة في كل مرة!

أحمد الواصل

ahmad\_alwaseel@hotmail.com

## منابعات

## مؤسسة البابطين تحتفل بربيع الشعر

كونا - تقيم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري في ٢٤ مارس المقبل مهرجان «ربيع الشعر العربي»، احتفالا بيوم الشعر العالمي، بمشاركة شعراء من الكويت والدول العربية. وقال امين عام المؤسسة عبدالعزيز السريع في بيان صحفي ان المهرجان سيقام في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، ويستمر ثلاثة ايام، موضحا ان رئيس المؤسسة الشاعر عبدالعزيز البابطين حريص على مواكبة العالم باحتفالته السنوية التي يقبها في شهر مارس من كل عام، وتحتفي من خلالها مختلف الجهات الثقافية بالشعر.

وأضاف السريع ان اللجنة العليا المنظمة للمهرجان عملت على «توحي الدقة والتنوع في اختيار الشعراء، وان يمثلوا مختلف الاقطار العربية الى جانب حرص اللجنة على التنوع الاسلوبي والفني للشعراء ومن اجيال مختلفة كي يشكل الاختيار عاملا لإثراء المهرجان»، وأشار الى ان المؤسسة ستقيم في الفترة نفسها معرضا لاصدارات الشعر العربي في سوريا، يحتوي على الاف الكتب والدراسات النقدية المتعلقة بالشعر كمساهمة منها في احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٨.

## مفكرة اليوم

الموضوع: محاضرة «الموسيقى وفن السياسة»  
المكان: رابطة الأدباء - العديلية  
الوقت: الساعة ٧،٠٠ مساء  
المحاضر: د. يوسف الرشيد  
تقديم: د. فهد الفرسي

## رضا الكاشف

تعملان في الخفاء، يجتاحني خوف دفين فأغمض عيني، وأشد الحلاف حتى نهاية رأسي.. أبسط يدي جانبي.. تغوص في اللاشيء.. وانظر لأرى لا مسافة بينهما، تلتصق به دون خوف.. البسها وجهه فتبدل ليصير الوجه الآخر حاولت أن أتمالك نفسي.. لكنني لم أتمكن.

## اغتراب

كان يجب علي ان اشور.. اعترض.. أقف متحديا ملامهم الكالحة.. عندما تمثلت امام أعينهم بساعة الاختيار.. لكن شيئا من هذا لم يحدث.. لساني تصلب بحلقتي كأنه شل.. واحتواني صمت مطبق «صمت تحفظي الطعم.. والبوح معقود على قسماتي» وقفز الى ذاكرتي وجهه أبي، ومعة كبيرة تعلو جبهته.. تمنيت أن يكون بيدينا، أن كل الشمس غربت وأخذت معها وجهي الذي ضاع.. صرت ابحت عنه وسط الضباب الذي أحاطني، ورسم غلالات الظلام أمامي.. الجميع يلفون حول دائرة الأحلام.. واقفون والشمس تضيء وجوههم التي أبعدتني.. سلبت الضوء مني في غفلة.. سجدوا البساط الأخضر فهويت على الجهول، وأعلنت بحثا عن منفذ للخروج، وكلما أفلح في الصعود.. يطؤون باقدامهم فوقني فارتد مختنقا.. يدميني الشعور بالاغتراب.. والإحساس في قلبي يتضائل.. يموت.

## خرج الهواء.. وحل التراب!

انتحي في ركن قصي حيث الهواء.. لكن الهواء تالشي تماما.. وفرض التراب سيطرته على كل شيء.. ووجوه بله تجلس المناضد عليها بقايا الطعام وأكواب فارغة.. وعلى أرضية القاعة بنام دستوفسكي والجبرتي.. تولد الغضب داخلي.. فقلت الأصوات، واختلطت ببعضها متداخلة بانني لم ات لإصلاح ما فسد!

## تلمل في الفراش

كان لا بد ان افعل هذا.. أمسكتها بيدتي مرتعشتين، واطبقت على عنقها الغليظ، وضغطت بقوة حتى احمر وجهها.. انفجرت شفقاتها.. برزت عروق الوجه.. تدلى لسانها، وندت عنها صرخات استنكار.. ومالت خصلة طويلة من شعرها وحجبت عني الوجه.. الوجه الذي قلنتي.. لذلك لم أجد بدا من قلته.. قلنتي دون سابق معرفة.. لم يعترف بوجودي نطفة.. ثم مضغة.. ثم علقه.. ثم لحما «اعتبرني عدما كاني لم أولد.. كثيرا ما كنت أحسبها فلا أجدها.. ابحت عنها هنا وهناك لكن دون جدوى.. أول الخيط كذبت أفكاري وأحلامي المزعجة التي تنتابني.. أتململ في الفراش وأمد زراعي عن آخرها لاحتويها ويتسلل مثل الصرصار.. ويطن صرير الباب في سمعي.. ثمة أصوات مبحوحة لعلها أنين شخص ما.. تنفخي الكهرباء وتحقق في عينان كأنهما تعلقان أنهما لا

الكرة الأرضية، فهو بنظرة عاشق يرى الكون كله مجتمعاً في عينيه.

وفي تصريح قصير على هامس المعرض عبر عن حبه وامتحانه للكوبيت وأن معرضه جاء مترامنا مع اقتراب العيد الوطني للكوبيت، وحول تجربته في الرسم التي امتدت لثلاثين عاما قال: «تشدني الوجوه بتعابيرها واحب الطليعة جدا»، وعن اسلوبه في الرسم قال: «افضل الالوان المائية في الرسم غالبا، وذلك لانها طيبة في التحكم وسهلة الاستخدام».

يذكر ان هذا هو المعرض الشخصي الاول لشاكر بعد مشاركته في معرض «الرسامين الدبلوماسيين في الكويت» مايو ٢٠٠٦.



لوحة من المعرض

جوا من الهدوء والسكينة والراحة، ثم لوحة «اشجار وبحر»، التي جاء البحر فيها معادلا للآفاق والمستقبل، بكل ما يحيطه من غموض وترقب، وجاءت شجرتنا النخيل في ثباتهما تعبيرا عن تماسك الحاضر وصلابته، والبحر لوحة اخرى اختار لها اللونين الاسود والابيض فقط، ليعبر من خلالها عن اكثر من حالة تعترني هذا الملامم الضخم، وهي لوحة «اصواج» التي برع شاكر فيها باستخدامه لخطوطه الرفيعة المرهفة في نقش تفاصيل الموج وادخال المشاهد في لب الشعور المنقول.

## محفيا بالوجوه ايضا

الوجه مدخل البشر الى البشر من خلال تقاطع الدالة ونافذته وهما: «العينان» الشديتا الدقة والحس في نقل كل المشاعر

وكل ما يعترني النفس، حيث يخصص شاكر لتلك المشاعر قسما لا يأس به من معرضه غير متجاهل للقيمة الانسانية لها، فله مثلا اربع رسومات احتوت كل واحدة منها على ثلاثة وجوه، وجاءت متجاوزة المألوف في نقل الصورة البروقالية وقريبة كل القرب من دواخل البشر وحواسهم، وما يميز اللوحات الاربعة ان اشخاصها اختلفوا في اللباس كما اختلفوا في ما يحملون من مشاعر.

ثم لوحة «نظر العالم في عينيها» التي جعل شاكر بؤبؤ العينين جزءا من الكرة الأرضية، فيكون نظر المشاهد في عيني صاحبة الصورة نظرا لشقي الكرة الأرضية المتقابلين، ولا يخفي ما لهذه اللوحة من ابعاد تسمو على فنية استبدال الشكل الكروي للبؤبؤ بنص

## كتب محمد هشام المغربي:

بحضور كوكبة من الدبلوماسيين والمهتمين بالفن التشكيلي افتتح مساء الاثنين الماضي المعرض الشخصي للفنان التشكيلي شاكر فاكيلي سفير الجمهورية التركية لدى الكويت في «عدير غاليري» في مشرف.

شاكر الذي تنوعت لوحاته ما بين المشاهد الطبيعية ورسم الوجوه، ورسم المناظر الاخرى، من مواليد عام ١٩٥٣ في مدينة غازيانب التركية، درس العلاقات الدولية ثم التحق بوزارة الخارجية عام ١٩٧٨، عمل في المجال الدبلوماسي في كل من ليبيا والمنايا وشمال قبرص التركية، ثم شغل منصب القنصل العام في جورجيا والمنايا منذ عام ٢٠٠٤ وحتى الآن يشغل منصب سفير الجمهورية التركية لدى الكويت.

## محفيا بالطبيعة

ان احتفاءه بالطبيعة وبالمناظر الطبيعي يبدو من اهم سمات معرضه الشخصي، ولا يتوقف رسده لجمالية المناظر الطبيعية فحسب، بل يتعداه ليمزج ضمنا العديد من مشاعر الانسانية، ومن ابرز اللوحات في معرضه لوحة «غروب»، التي صور فيها مشهدا ضمن شجيرات داهمها الغروب ورمي بظلاله الزينة عليها، ولوحة «مطر» التي تناسب رمادية المطر وما يخلعه على الاشياء والاماكن، ثم لوحة «ارود برية حمراء»، ولوحة «حديقة في صحراء»، التي كسر من خلالها معنى التصحر والجفاف الذي يلازم الصحراء، فهي كواحة تنبت في وسط الصحراء خالقة

## الخلاص

الامتداد خارج الضوء.. فالشمس غابت ولم تعد تترز نافذتي والعنكبوت يحاصرني في زوايا الغرفة والهواء ساكن أحيانا وأحيانا يهب محملا بالأتربة مكونا حاجزا من عدم الرؤية وساعة الحائط اصباها العطب أعلنت توقيها عن العطاء وتدانمت موجات السام والنقاش المحتدم.

الحياة معك أصبحت مستحيلة.

لأنني في مصلحة الجميع أفكر.

مالنا نحن و..؟

كانت دائمة الثرثرة وعندما اضغ حدا لهذا تتركني وحدي والأولاد يرحفون نحو المنضدة يسكب احدهم كوب الشاي على الأوراق يختلط مع رمد اعقاب السجائر وآخر يتشاجر مع أوراق الجرائد وتبلغ الحقنة الحلقوم وتهرب الحروف ويتوقف التفكير والمذباب يبت كلماته ويطلب المزيد ينبعث صوت العجوز القوي وهدير البحر أمواجه عاتية تكاد تهوي به حتى القاع وقطرات المياه تنسج بين الجدران وعلى أرضية الحجره تعتلئ الضوء المنبعث من بين طيات الكتب المتشدة في مكتبتي فأحاصر واراد خارج الضوء وحين أعود في الهزيع الأخير من الليل والصمت يلف المكان كي أوصل ما تلف من الأوراق..



لوحة للفنان وليد الأغا